University of Benghazi
Faculty of Education Almarj



جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني والخمسون / يوليو / 2021

جذور عقيدة التثليث عند النصارى

أ.فتحي حسن سعد / فلسفة / جامعة السيد محمد علي السنوسي الإسلامية /

جذور عقيدة التثليث عند النصارى

الملخص

عنوان هذه الورقة جذور عقيدة التثليث عند النصارى حيث سيتم البحث عن جذور هذه العقيدة في الديانات والمعتقدات الوثنية القديمة ، والهدف من هذه الورقة هو تتبع هذه العقيدة قديما وإثبات وجود هذه العقيدة عند تلك الأمم الوثنية بدياناتها الوضعية قبل وجودها عند النصارى . وقد قسمت الورقة إلى ست مباحث : المبحث الأول يتحدث عن عقيدة التثليث من حيث المفهوم والمعنى، والمبحث الثاني حول عقيدة التثليث عند النصارى، حيث لم نخض فيه عن التفاصيل أو في الاختلافات بين فرق النصارى أو في نقد هذه العقيدة وإنما كان البحث فقط حول توضيحها لنتبين فيما بعد جذور هذه العقيدة في الامم الوثنية القديمة؛ ثم بعد هذا المبحث تأتي الإجابة عن سؤال من أين جاءت هذه العقيدة؟ لتكون الإجابة في المباحث الأربعة وهي مبحث عن العقيدة المصرية القديمة، ثم مبحث الديانة الهندوسية وبعدها مبحث الديانة البوذية، ثم مبحث الديانة الكونفوشيوسية، ثم الخاتمة وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

Abstract :

The title of this paper is the roots of the doctrine of the Trinity for the Christians, as the roots of this belief will be searched for in the ancient pagan religions and beliefs, and the aim of this paper is to trace this creed in the past and the signs of the existence of this belief among those pagan nations with their positivist religions before their existence among the Christians. The paper was divided into six sections: The first topic talks about the doctrine of the Trinity in terms of concept and meaning, and the second topic is about the doctrine of the Trinity for the Christians, as we did not elaborate on the details or the differences between the Christian groups or the criticism of this belief. After the roots of this doctrine in the ancient pagan nations; Then after this study comes the answer to the question of where did this belief come from? The answer will be in the four sections, which are a study on the ancient Egyptian creed, then the study of Hinduism, then the study of Buddhism, then the study of Confucian religion, then the conclusion, and then the list of sources and references.

المقدمة

قامت عقيدة النصارى على القول بوجود إله وهذا الإله ينقسم إلى ثلاث أقانيم لا تنفصل عن بعضها وهذا هو أساس إيمانهم؛ حيث قمت في هذه الورقة البحثية بمحاولة لتتبع جذور عقيدة التثليث عند النصارى والتي تقول : بأن إله واحد، الأب، والابن، والروح القدس إله واحد، جوهر (ذات) واحد متساوين في القدرة والمجد والعظمة. والهدف من هذا التتبع هو تبيين أن عقيدة التثليث كانت منتشرة في الأديان الوثنية عند الأمم القديمة وهذه هي فرضية الورقة. حيث أن هذه العقيدة شغلت فكر رجال الدين النصارى كونها محور وأساس إيمانهم الكنسي الذي تقوم عليه كل كنائس النصارى في مشارق الأرض ومغاربها .

قسمت الورقة إلى ستة مباحث : المبحث الأول يتحدث عن عقيدة التثليث من حيث المفهوم والمعنى، والمبحث الثاني حول عقيدة التثليث عند النصارى، حيث لم نخض فيه عن التفاصيل أو في الاختلافات بين فرق النصارى أو في نقد هذه العقيدة وإنما كان البحث فقط حول توضيحها لنتبين فيما بعد جذور هذه العقيدة في الامم الوثنية القديمة؛ ثم بعد هذا المبحث تأتي الاجابة عن سؤال من أين جاءت هذه العقيدة؟ لتكون الاجابة في المباحث الأربعة وهي مبحث عن العقيدة المصرية القديمة، ثم مبحث الديانة الهندوسية وبعدها مبحث الديانة البوذية، ثم مبحث الديانة الكونفوشيوسية، ثم الخاتمة وبعدها قائمة المصادر والمراجع.



University of Benghazi
Faculty of Education Almarj



جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني والخمسون / يوليو / 2021

المبحث الأول : التثليث المعنى والمفهوم

جاء في معجم مقاييس اللغة (ثلث) الثاء واللام والثاء كلمة واحدة، يقال اثنان وثلاثة والثلاثاء من الأيام، والثالوث من الإبل تملأ ثلاثة آنية إذ حلبت[1]، وفي معنى مادة التثليث في معاجم اللغة نجد أن مادة تثليث، ومثلث، ومثلوث، وثلاث، وذو ثلاث؛ كلها تدل إما على تعدد الشيء ذاته، أو نسبته إلى ثلاثة أشياء، أو تألفه من ثلاثة أجزاء أو أنه ذو ثلاثة أبعاد، ولم نجد أن هذه المادة أفادت معنى التوحيد في ذات الشيء الدالة عليه، بمعنى عدم تجزؤه أو انقسامه أو تعدده وإنما كل ما دارت فيه هذه المادة يدل على تأليف الشيء وتعدد أجزائه وتعدد نسبه إلى أجزائه ومقوماته. وكلمة التثليث مترجمة عن الكلمة اليونانية ثرياس أو اللاتينية ترنيتس ومعناها الثالوث [2]. فمادة التثليث بكل معانيها واشتقاقاتها تدل على الكثرة والتعدد ولا تفيد الواحد أو التوحيد أو الوحدة.

وهناك مفردة مصاحبة لكلمة التثليث أو الثالوث لا بد من بيانها وهي :- الأقنوم : ذكروا في لفظ الاقنوم معان أشهرها : أنها كلمة سريانية وهي الوحيدة في كل لغات العالم التي لا تستطيع أن تعطي هذا المعنى أي تمييز مع عدم الانفصال او الاستقلال، لأنه بما أن الله لا شبيه له بين كل الكائنات المحدودة فلا توجد فيها كلمة تعطينا وصفا للذات الإلهية [3]. وقيل في المعاجم أنه الأصل والجوهر والشخص؛ وقيل إن أفلاطون أول من أدخل هذا اللفظ في اللغة والفلسفة ثم استعمله كُتاب عصره من المسيحيين وأطلقوا الأب والابن وروح القدس من جهة كونهم جواهر وأقانيم متميزة بعضها عن بعض[4]. أما كلمة أقانيم فتعني شخصيات متميزة ولكن متحدة بغير امتزاج وهم ذات واحدة، وربما يكون أقرب كلمة عربية لمدلول الأقانيم هي كلمة تعينات [5]

وأول من أدخل تعبير الثالوث إلى دين النصارى اليوم ترتوليان حوالي (200 م تقريباً) ؛ كما ذكر ذلك قاموس الكتاب المقدس وقد خالفه كثيرون من آباء الكنيسة حينذاك ومنهم سبيليوس وغيره، وقد انتصر التثليث على التوحيد بعد تنصر الإمبراطور قسطنطين* في القرن الرابع الميلادي . وأما ما قبل ترتوليان** فليس للتثليث أي ذكر. وقد أصبح التثليث عقيدة رسمية للنصرانية أعقاب مجمعين قرر الأول وهو مجمع نيقية 325م تأليه المسيح وفي الثاني مجمع القسطنطينية عام 381م ثم تأليه روح القدس[6].

والمتتبع لتاريخ الأديان يجد أن المسيحيين ليسوا هم أول من قال بهذه الكلمة بل كانت منتشرة في كثير من الأمم الوثنية القديمة قبل ظهور المسيحية بآلاف السنين. يقول برتشرد : لا تخلو الآبحاث الدينية كافة المأخوذة عن مصادر شرقية من ذكر أحد أنواع التثليث أو التولد الثلاثي. مما يدل على أن تعبير التثليث موجود في الثقافات والديانات القديمة فهذا الاصطلاح حاضر في أدبيات العقائد القديمة[7]

المبحث الثاني : عقيدة التثليث عند النصارى

عقد في اللغة العين والقاف والدال أصل واحد وهو يدل علىَ شدَّة ووثوق، الجمع أعقاد أو عقود، وعاقدته بمعنى عاهدته، وهو العقد، يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)المائدة آية 1. والعقد: عَقْدٌ اليمين، ومنه قوله تعالى : (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ)المائدة آية 89. ويقال اعتقد فلان عُقْدةً، أي اتخذها.. وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه] 8[؛وفسر الإمام القرطبي العقود بالربوط؛ وأن العقد يستعمل في المعاني والأجسام]9[، واعتقد الشيء صَلبَ واشتد وتَعقَّد]10[. والعقيدةُ ما يَدينُ الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك]11[. من خلال المعاني السابقة تدل كلمة عقيدة على الشدة والصلابة في الشيء، والربط، والأبرام، والتوثيق، والتماسك، والمراصة، والإثبات، واليقين، والجزم، والحكم الذي لا يقبل شك لدى معتقده، سواء أكان هذا المعتقد صحيحاً أو باطلاً]12[. والعقيدة عند النصارى هي التسليم أن ما لديهم من التعاليم الدينية كونها من الله تعالى وهذا ما يجعلهم يؤمنون بما عندهم من عقائد ومنها عقيدة التثليث]13.[

وتستخدم كلمة تثليث عند النصارى للتعبير عن عقيدتهم، ويؤكد ذلك ما جاء في الكتاب المقدس حيث ذكر أن كلمة التثليث في الفكر المسيح هي الكلمة المعبرة عن عقيدة المسيحيين؛ ويمكننا تعريف عقيدة الثالوث على النحو التالي: الله موجود سرمدياً كثلاثة أقانيم هم الأب والابن والروح القدس؛ وكل أقنوم هو كامل اللاهوت ، وهناك إله واحد، ، فالمسيحيون يعتقدون بأنَّ الله موجود في ثلاثة أقانيم هي الأب والابن والروح القدس(وحاشا لله تعالى هذا التقسيم)، وهذه الثلاثة واحد، و أن هذا الإله هو واحد في ثلاثة أو ثلاثة أقانيم في إله واحد، ولا نقسم الجوهر أو الطبيعة، فلا وحدة الطبيعة تقسم تثليث الأقانيم، ولا تثليث الأقانيم يقسم وحدة الطبيعة، أي أن الله ذو طبيعة واحدة إلهية، وبهذه الطبيعة ثلاثة أقانيم إلهية متميزة بعضها عن بعض تمييزاً حقيقياً، أب وابن وروح قدس]14[وقد عرض قانون الإيمان المسيحي هذه العقيدة : (نؤمن بإله واحد، الأب، الابن، الروح القدس، إله واحد جوهر واحد متساويين في القدرة والمجد، في طبيعة هذا الإله الواحد تظهر ثلاثة خواص أزلية يعلنها الكتاب في صورة شخصيات أقانيم متساوية]15[. ومراد النصارى بالتثليث كما يقول (قاموس الكتاب المقدس) هو: إله واحد، الأب، والابن، والروح القدس إله واحد، جوهر (ذات) واحد متساوين في القدرة والمجد. ويفسرون هذه العقيدة بقولهم: إن عقيدة التثليث تتضمن:

الأقنوم الأول :

يسمى الأقنوم الأب وهو مبدأ وأصل وعلة للأقنومين الأخرين، قال القديس يوحنا الدمشقي: نؤمن بأب واحد مبدأ الجميع وعلتهم، لم يلده أحد ، وهو وحده غير معلول، ولا مولود أيضاً صانع الكل وأب بالطبيعة. ولولا الأقنوم الأول لما وجد الاقنومان الآخران، وكل ما لهما من الصفات إنما من الأقنوم الأول؛ وكل ما كان للابن والروح كان لهما من الأب إن ما جاء إليهما إنما من الأب، حتى الوجود نفسه ، ولو لم يكن الأب، لما كان الابن ولا كان الروح، ولو لم يكن للأب شيء، لما كان أيضاً شيء للابن ولا للروحَ ، وبسبب الأب كان للابن والروح كل ما لهما – أي بسبب أنَّ للأب هذا كله– ما عاد الولادة والانبثاق. فالأقانيم الثلاثة متشابهة ومتحدة في كل شيء؛ إلا أنَّ الأب هو أصل للأقنومين الآخرين وعلة لوجودهما]16[

الأقنوم الثاني:

ويسمى الابن والكلمة والنور، وبيان ذلك الآتي: الابن : يسمى الأقنوم الثاني، لأنه مولود من الأب منذ الأزل، يقول القس ميخائيل مينا مبيناً علة تسمية الأقنوم الثاني بالابنِ ؛ حيث أن الأقنوم الأول بمنزلة ينبوع أو مبدأ، ولكن لا من مبدأ أعطى الأقنوم الصادر عنه طبيعته وجوهره كله؛ حتى الأقنوم الثاني الذي هو صورة الأقنوم الأول الجوهرية مساو للأب بكمال المساواة، أن أي منهما له طبيعة الأب وجوهره نفسه، وممثل له في ذاته لا تمثيلاً عرضياً خيالياً، بل تمثيلاً ذاتياً حقيقياً تاماً، ومن ثم صار لائقاً أن يدعى الأقنوم الأول أبا والأقنوم الثاني ابناً إيضاحاً لوحدة الطبيعة ومشابهتها لكليهما لأن كل مولود يشبه أباه في طبيعته وكل خصائصه؛ فالطير يلد طيراً والإنسان يلد إنساناً مشابه له في كل شيءٍ، كذلك ابن الله هو إله في جوهره وطبعه [17]

الأقنوم الثالث :

ويسمى الروح القدس وهو يطلق عند المسيحين، على حياة الله وروحه، وسبب تسمية الأقنوم الثالث بالروح القدس هو أن الأقنوم الثالث ليس بينه وبين الأقنومين الآخرين تميزاً في روحانية الجوهر، فلفظ الروح القدس إذا اعتبر بقوة كلمة واحدة للدلالة فهو مخصوص على الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس، أما إذا اعتبر بقوة كلمتين فهو عام للثالوث كله؛ لأنَّ الروح تدل على تجرد الجوهر الإلهي عن المادة، والقدس يدل على تمخض الخيرية الإلهية، فالآب روح والآبن روح والأب قدس والابن قدس [18]. أن بعض أعمال اللاهوت تنسب في الكتاب المقدس إلى الأب والابن والروح القدس مثل خلق العالم وحفظه، وبعض الأعمال تنسب على الخصوص إلى الأب مثل الاختيار والدعوة، وإن بعض الأعمال تنسب خصوصاً إلى الابن مثل الفداء، وبعض الأعمال تنسب خصوصاً إلى الروح القدس مثل التجديد والتقديس[19]

علينا الآن أن نتساءل : من أين جاءت تلك المغالطات للعقيدة المسيحية؟! ولكي نجيب على هذا السؤال لابد لنا من القول إن فكرة الإله الثلاثي الأقانيم، قد جاءت للعقيدة المسيحية بتأثير من العقائد الوثنية في منطقتي الشرق الأدنى (شبه الجزيرة العربية، ومصر الفرعونية) وما حولها، والشرق الأقصى (الهند والصين) فقد كانت الأديان الوثنية القديمة قبل المسيحية في هاتين المنطقتين تتحدث عن شخصية مسيح له تلك الصفات الثلاثة المذكورة في العقيدة المسيحية[20] وللتأكيد على هذا التشابه الصارخ نذكر النماذج الآتية : والمتتبع لتاريخ الأديان يجد أن المسيحيين ليسوا هم أول من قال بهذه العقيدة بل كانت منتشرة في كثير من الأمم الوثنية القديمة قبل ظهور المسيحية بآلاف السنين . قال برتشرد : لا تخلوا الآبحاث الدينية كافة المأخوذة عن مصادر شرقية من ذكر أحد انواع التثليث أو التولد الثلاثي[21] ففي الديانات القديمة تعد عقيدة التثليث أصلاً من أهم معتقداتها ، وقال بهذا المعتقد الثالوثي قدماء المصريين والهنديين والصينيين والفرس وغيرهم . وفي المباحث التالية توضيح لجذور عقيدة التثليث عند النصارى في الديانات الوضعية التي اعتمدت التثليث كأساس لعقيدتها.

المبحث الثالث : العقيدة المصرية القديمة:

إن الدين لم يغب عن حضارة المصريين القدماء، ويبدو أنه شغل ركنًا أساسيًّا وكبيرًا من حياتهم، لدرجة أن بعض العلماء يرى أن التأريخ للدين في مصر القديمة يعد تأريخًا للحضارة المصرية القديمة؛ لأن الدين هو الذي دفعهم إلى بناء المقابر الضخمة، وجعلهم ينقشون على الحجر ويكتبون في ورق البَرَدَى، ويُخلدون الأناشيد والمواعظ المقدسة. ومن هذا فالديانة المصرية ليست من خلق مفكر واحد؛ لكنها النتاج العام للعديد من مختلف التيارات اللاهوتية والسياسية، وبهذا تعددت الآلهة المعبودة في مصر القديمة ما بين آلهة أسطورية وحيوانية وبشرية، ولا يخفى على المتخصصين في دراسات الأديان أن الأساطير كان لها دوراً أساسياً في بناء الفلسفة الدينية في مصر القديمة؛ إذ كان لسلطة الكهنة على الشعب وحتى على الأسر الحاكمة دور في قبول وانتشار ما يراه الكهنة من صياغة للديانة الرسمية في بلاد مصر ، فقد كانت مصر القديمة تحفل بأنواع شتى من الأديان والمعبودات، ولكن للدولة ديانة رسمية عمل الكهنة على صياغتها وإخراجها إلى الناس بالشكل المقبول، وذلك يتطلب صياغة أساطير تدعم آرائهم وأفكارهم حتى تلاقي ديانة الدولة القبول والانتشار، ومن أشهر هذه الأساطير في تراث الديانة المصرية القديمة أسطورة ثالوث الآلهة ايزوريس إله النيل وزوجته ايزيس ألهة الخصوبة وحورس ابنهم؛ هذه الاسطورة التي قدمت فكرة الإنسان المؤله وفكرة الإله المجسد في هيئة إنسان. وهي فكرة تقديس الآباء في مصر الذين يمثلون الثالوث المصري المقدس[22].

وتذكر الأساطير أن اوزيريس حكم القطرين وكان موفقاً في حكمه، مما أثار نار الحقد والحسد في نفس أخيه ست ودفعه ذلك إلى أن يستدرجه ويضعه في صندوق محكم واقفله وقذفه في البحر، وعندما عثرت عليه ايزيس أخذه ست منها ومزقه اثنان وسبعون قطعة ، على عدد مقاطعات مصر ، ورمى كل قطعة من جسده في مقاطعة ، ولكن ايزيس جمعت كل أشلاء زوجها ، ومن خلال تعويذة سحرية أعادت له الروح من جديد ، وانجبا ابنهما حوروس ثم غادر اوزيريس هذه الحياة إلى الحياة الأخرى حيث يرأس هناك المحكمة التي تتولى حساب الناس على أعمالهم بعد الموت. بعد ذلك يحتدم الصراع بين حورس وعمه ست الذي ينكر نسب ابن أخيه؛ ويدعي انه الوريث الوحيد لعرش أخيه في المملكة الإلهية ، ويرفع ست اله الشر دعوى أمام محكمة الآلهة، وتهب ايزيس مدافعة عن ابنها وشرفها، فتقضي المحكمة بثبوت النسب بشهادة توت إله الحكمة، ولكن النزاع لا ينتهي بذلك، بل يأخذ كل منهما في الاجتهاد في إفساد عمل الآخر في الكون، ففي الوقت الذي يكون عمل حوروس في العمارة يتجه عمل ست إلى التدمير وترتب على ذلك ما شهدته مصر من تناحر بين الوجهين القبلي والبحري؛ واستمر الحال إلى أن ظهر الملك مينا الأول عام 3500 ق.م فجمع في سلطانه حكم مصر العليا والسفلى الوجه البحري والوجه القبلي ولبس تاج الإمارتين وأعلن أن الإلهين قد حلا في جسده ، ومنذ ذلك التاريخ توحدت مصر تحت حكمه، وبدأ تاريخ جديد هو تاريخ الأسر الفرعونية؛ ويعتبر عصر مينا الأول تحول كبير في العقيدة المصرية القديمة، ونقطة تحول من عبادة الآلهة الأسطورية إلى عبادة الملوك؛ وأرتفع مينا الاول إلى مرتبة الإله، وتقبل الناس الفكرة وقدموا له الكثير من ألوان العبادة والتقديس، ولكن بمجرد أن أخذت هذه العقيدة طريقها إلى قلوب المصريين القدماء، حتى خلقت أمام العقل المصري مشكلة معقدة يمكن أن تعتبر اللبنة الأولى في بناء صرح الفلسفة الدينية المصرية القديمة، كما يمكن أن تعد محاولة حل هذه المشكلة أقدم محاولة فلسفية عرفها تاريخ البشرية ، وهذه المشكلة هي إننا نشاهد الملك يموت كما تموت سائر الناس ، والملك هو الإله فكيف يموت الإله؟ الحس يؤكد موته، ولكن عقائدهم تنفي وهنا

وجب على رجال الدين الفراعنة حل هذه المعضلة. حيث أن أول الصفات الجوهرية للإله الديمومة والخلود، وقد وجد الكهنة حلاً لهذه المشكلة – في نظرهم – إذ أعلنوا أن روح الإله حوروس ذات ثلاث شعب وهنا كان الحل مكون من ثالوث أيضاً:

1-الروح الدنيا وهي تحل في فرعون الزمان الحي ثم تنتقل إلى من يليه بعد وتفيض عليه بقدسيتها

2-الروح الثانية الروح العليا الحاكمة في السماء والأرض

3-الروح الثالثة التي تبقى في جسد فرعون الميت، ويقوم بالنصح لفرعون الحي ولا تبقى هذه الروح إلا إذا بقى الجسم متماسكاً، ولذا أعملوا الحيلة لذلك، وبنوا الأهرامات وشيدوها لتكون حفاظاً لجسم الفرعون[23].

وبذلك يرى المصريون القدماء أن الثالوث الفرعوني يتكون من ثلاثة من الآلهة أو ثلاثة أقانيم وهي الإله الأعظم (أوسيري) أو اوزيريس وهو الآب؛ والإله (حور) وهو الابن ويسمى النطق أو الكلمة[24] ولذا صوروه رافعاً أصبعه إلى فمه كما شبهوه بعجل متميز ولد من نار اللاهوت من عجلة بكر لم تلد سواه ، وهو حمل ذنوب وخطايا العالم[25]؛ والإله ايزيس(أسين) وهي الأم أو الوالدة فكانوا يعتقدون انهم وإن كانوا ثلاثة إلا أنهم يعملون معاً . ويعتقدون أنها ملكة السماء وقد رمزوا لها بصورة طائر جميل وعلى رأسه صولجان ورسموا بجانبه علامة الحياة، وهم يشيرون بذلك إلى أن الإله ايزيس باعثة الحياة للبشر، كما صوروها امرأة جالسة على عرشها ترفع ابنها وعلى رأسها تاج الملك وقرص الشمس[26].وسأل توليسو ملك مصر الكاهن تنيشوكي أن يخبره هل كان قبله أحد أعظم منه أو هل يكون بعده من هو أعظم فقال نعم يوجد من هو أعظم وهو أولاً الله ثم الكلمة ومعها روح القدس ولهؤلاء الثلاثة طبيعة واحدة وهم واحد بالذات وعنهم صدرت القوة الآبدية فاذهب يا فاني يا صاحب الحياة القصيرة[27].

في الأقنوم الأول اعتقد المصريون القدماء كما يعتقد النصارى (الإله الأكبر علة ولادة الأقنوم الثاني، رب الأرباب) وهنا مطابقة مع ما جاء في قانون الايمان المسيحي نؤمن بإله واحد، أب ضابط الكل خالق السماء والأرض؛ وفي الأقنوم الثاني المصريون يطلقون عليه نفس التسميات التي يطلقها عليه النصارى(الابن، الكلمة، أوالنطق) هذا من حيث التسمية، وهي لا تختلف عن بعضها فلقد وصف النصارى الآبن بأوصاف جاءت مطابقة لما وصف بها عند الوثنيين المصريين، فالوثنيون صوروه بأنه النور والشمس المشرقة، وشبهوه بالعدل ولقد وصف في انجيل برنابا بالعجل الأحمر؛ والمسيح صوروه النصارى مولود من مريم العذراء ، وكذلك هو عندهم المسيح مخلص للعالم من الخطيئة الموروثة؛ والأقنوم الثالث الإله ايزيس أوصافها عند المصريين القدماء مطابقة لأوصاف النصارى لها وهو الروح القدس فهم يشيرون برمزهم لها وبصورتها أنها باعثة الحياة للبشر ومصدر للحياة، يشبه هذا ما نصت عليه وثيقة نيقية تصف روح القدس بأنه الرب المحيي[28].إذاً ولاريب أن تسمية الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس كلمة هو من أصل وثني مصري دخل في غيره من الديانات كالديانة المسيحية اليوم[29]. وكما أن للكلمة مقاماً سامياً عند الوثنيين المصريين القدماء كذلك يوجد في كتبهم الدينية المقدسة هذه الجملة- إني اعلم بسر لاهوت الكلمة وهي كلمة رب كل شيء وهو الصانع لها. فالكلمة هي الأقنوم الأول بعد الإله وهي غير مخلوقة وهي الحاكم المطلق على كافة المخلوقات[30.]

فالعقيدة المصرية القديمة إذاً كانت قائمة على تقديس ثالوث مكون من أوزيرس (الآب) وحورس (الآبن) وإيزيس (الأم)، كما يعتقدون أن الجميع يرجع إلى واحد[31] فهذه العقيدة إذاً معروفة عند قدماء المصريين تدل عليه آثارهم، كما يقول تنير : فقد كانوا يعبدون إلهاً مثلث الاقانيم مصورة في أقدم هياكلهم ويظن أهل العلم أن الرمز الذي يصورونه وهو جناح طير ووكر وأفعى،

إن هو إلا إشارة إلى ذلك الثالوث اختلاف صفاته[32]، وتدل الرموز التي اكتشفت عن الثالوث المقدس عند قدماء المصريين على مشابهة تماماً للثالوث المسيحي من حيث عدد الأقانيم أو في خاصة كل ادأقنوم[33 .]

المبحث الرابع :الديانة الهندوسية

عرفت الهند بكثرة الاتجاهات الروحية، والمعتقدات الدينية الخاصة بها، فللهند مدنية وحضارة قديمة، لكنها تعرضت في حوالي الخامس عشر قبل الميلاد للغزو الآري، حيث فرضوا على الهند عقيدتهم ومدنيتهم فاستبدلوا آلهة الهنود القديمة بآلهة جديدة حيث كان للهند قبل الغزو عقيدة قوامها عبادة النيران ويقدمون لها القرابين والذي يقوم بالطقوس الدينية هم سدنة المعابد، ولديهم آلهة أخرى كالشمس، ويعتقدون أن هناك عالم آخر هو عالم الأموات، ويعتقدون في قدرتهم على التأثير في الكون وتدبيره؛ وهذه هي ديانتهم حتى حلت ديانة الآريين وهي الديانة البرهمية، حيث كانت تسمى قديماً دارما ((DHARMA وهو الاسم الأصلي لها وتسمى كذلك سانتانا(SENTANA) ، ثم أطلق عليها حديثاً الهندوسية لتشمل الدين والحضارة والتقاليد والعادات التي نشأت على ضفاف نهر الهندوس[34]. والهندوسية ديانة تطورت مفاهيمها ومعتقداتها مع الزمن في المجتمع الهندي، وما عندها من معتقدات وتشريعات ليس منسوباً لإنسان بعينه أو لحقبة معينة، لذلك لم يرد عندهم ذكر لنبي أو متنبئين، وكتبهم التي عرفت باسم : الفيدات أو الويدات تشكل مدونة كبرى تبدأ رحلتها منذ العام 2500 ق.م وتعاليم الهندوس نقلت شفوياً لمدة طويلة، وقد اختلفت الروايات حول البدء بعملية التدوين، فمنهم من يرد ذلك إلى 2500ق .م ، ومنهم من يقول العام 1500 ق.م ومنهم من يقول إن التدوين بدأ عام 080 ق.م.[35]

ذكرت الكتب القديمة التي ترجمت إلى الإنكليزية عقيدة الهنود القدماء ما نصــه : (نؤمن بسافتري أي الشمس إله واحد ، ضابط الكل ، خالق السموات والأرض وبأبنه الوحيد آني أي النار نور من نور مولود من غير مخلوق ، تجسد من فايو أي الروح في بطن مايا العذراء ، ونؤمن بغابو الروح المحيي المنبثق من الآب والآبن الذي هو نزل من الآب و الآبن يسجد له ويمجد). ويؤمن الهنود بثالوث حيث تتوجه هذه الفلسفة نحو سانج هيانج ((SANG HYANG يعني إلههم بلغتهم السنسكريتية، هذا الإله له صفة السلطان والقدرة وهو الخالق والمنعم وهو الواحد المتعدد ويتمظهر عندهم في ثلاثة آلهة :

1-براهما وهو الإله (براهما) الذي يطلق عليه لفظ سانج هيانج ووظيفته أنه الخالق اسمه بالسنسكريتية (UTPETI) وهو في رأس المثلث وهو الإله الأعظم خالق الكائنات منه بدأت وإليه ترجع.

2-وفشنو : ويشنو أو بشن كما يسميه البيروني. الحافظ الأمين الرحيم للخلائق وبيده البقاء والحياة وهو إله الشمس، واسمه بلغتهم (STHITI)

3-سيفا هو المهلك والمبيد للعالم وأنه المحيي والمميت؛واسمه بلغة قومه, (SANGKAN PAR AN)وهذه الأسماء الثلاثة تشكل ثالوثاً (TRI SAKTI) ، ويرمزون لهذه الأقانيم الثلاثة بثلاثة أحرف هي : الألف ، والواو ، والميم ، ويلفظونها ((أوم)) ولا ينطقون بها إلا في صلاتهم[36]. ويعتقدون أن هذه الآلهة الثلاثة هي عبارة عن أقانيم تجتمع في إله واحد هو الروح الأعظم واسمه عندهم (آتما) [37]ويدعون هذا التعليم بلغتهم (تري مورتي) وهي جملة مركبة من كلمتين سنسكريتين تري تعني ثلاثة، ومورتي تعني هيئات أو أقانيم ثلاثة غير منفكين عن الوحدة وهي الرب المخلص ومجموعها إله واحد[38] . ويعتقدون أن بعض آلهتهم حلت في انسان اسمه كرشنا والتقى فيه الإله بالإنسان أو حل اللاهوت في الناسوت ويصفونه بأنه البطل الوديع المملوء ألوهية لأنه قدم نفسه فداء عن ذنب البشرية؛ ويقولون أن الإله فشنو ثاني الأقانيم قد حل فيه ويذكرون حول كرشنا أساطير يشبه ما جاء بأناجيل النصارى عن المسيح عليه السلام؛ فكرشنا ولد من عذراء وأن ولادته احيطت بعجائب، الأرض

سبحت وظهر نجم في السماء وولدته في غار بنور عظيم، تماما كما اعتقد النصارى حول ولادة سيدنا عيسى وهنا يتضح تقارب الاعتقاد في الديانة المسيحية اليوم مع البرهمية وبهذا علم المشتق والمشتق منه[39].

هؤلاء الثلاثة يحكمون العالم خلقاً، وتدبيراً وفناء، ولكن هنا سؤال يطرح كيف وجدت تلك الآلهة بهذه الطريقة ؟! يقول الهندوس إن نقطة سحرية (AKSARA) وهي عندما تلفظت وجدت هذه الآلهة وهذه اللفظة هي A.U.M : فعندما نطق حرف Aوجد الإله برهما الخالق، وعندما نطق حرف U وجد الإله فشنو، وعندما نطق الحرف M وجد الإله سيفا؛ هذه الحروف السحرية كما يقولون صارت في الفهم الهندوسيMO ( ) بمعنى الدلالة على وجود الثالوث الحاكم للعالم بأسره[40]. وهنا بعكس النصارى الذين يجعلون هالة على عقيدة التثليث لديهم، وذلك بقولهم من الصعب علينا فهم هذه العقيدة والبحث في تفاصيلها وكيفيتها لان فهمها صعب جدا .

وقد اتسع نطاق فكرة الثالوث بحيث أخذت الديانة الهندوسية تؤمن بوحدة الوجود أو الحلول عندما قالوا بأن روح الإنسان هي نفس روح براهما، موجودة في الإنسان كما هي المخلوقات الأخرى؛ وكذلك تؤمن الديانة الهندوسية بتناسخ الأرواح فقد تنتقل الروح من الإنسان إلى الحيوان وبالعكس ولذلك فقد قدسوا الحيوانات[41]. وقال دوان: إذا رجعنا البصر نحو الهند نرى أن أعظم وأشهر عبادتهم اللاهوتية هو التثليث أي القول بأن الإله ذو ثلاثة أقانيم[42]. وهكذا فتح الكهنة الهنود الباب أما النصارى ليقولوا بالثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة، أي بالتثليث الذي هو عقيدتهم.

المبحث الخامس : الديانة البوذية

البوذية تنسب إلى جوتاما بوذا ولد عام 560 ق.م واسمه الشخصي سدهاتا وفي اللغة السنسكريتية سدهارتا، هو الذي عرف به ولكن هذا هو اسمه الذي عرف به في الغرب وهو بوذا Buddha ؛ وعاش بوذا حياة الزهد ودعى إلى فلسفة أخلاقية وكان يركز على مشكلات الناس ولم يوجد في مبادئه أثراً يدل على إيمانه بإله واحد أو عدة آلهة؛ فلم يعلم عن بوذا نفسه أنه تعرض للألوهية بإثبات أو نفي، ومع ذلك يرون أن البوذية الأولى كانت تعترف بوجود الآلهة التي كان يعترف بها البرهمة؛ وبعد وفاة بوذا نسج الذين جاءوا بعده، كثير من الأساطير والخرافات حوله، وأقاموا حول شخصه هالة من التقديس والإجلال والتعظيم، ووصل الأمر عند بعضهم[43]؛ أنهم اعتقدوا فيه أنه إله تجسد في صورة بشرية[44]؛ والذين قالوا بهذا هم أتباعه جماعة الماهايانا، حيث هذه الجماعة أضفت على بوذا صفات الألوهية؛ والجماعة الأخرى الهينايانا عرضته في صورة بشرية[45]. وما سعى إليه بوذا بالأصل هو ثورة اجتماعية إصلاحية ترفض بعض ما كان سائداً في مجتمع الهند، وبشكل خاص نظام الطبقات الأربع الذي وجد فيه بوذا ظلما وسببا لشقاء عدد كبير من أبناء مجتمعه. فبوذا فيلسوف مصلح اجتماعي في باب الأخلاق أكثر منه صاحب ديانة، لكن الأمور بعده اختلفت ، لأن مريديه قدسوه بعد موته وبنوا المعابد، ونصبوا التماثيل له، وحولوا فلسفته إلى ديانة واسعة الانتشار في الهند وخارجها[46] وهذا بالضبط ما حدث لسيدنا عيسى بعد وفاته حيث ألهه النصارى.

بالرغم من أن بوذا كان هندياً إلا أن معظم أتباع البوذية هم من غير الهنود، بل من الصينيين واليابانيين والكوريين وغيرهم، وقد أحيطت حياته بالقصص والأساطير، مثلما فعل النصارى بحياة عيسى عليه السلام فيما بعد، إذ زعم البوذيون أن أم بوذا بشّرت به في منامها، وأن ولادته سبقتها معجزات، وأن الإله حل فيه . وتعتبر فكرة الحلول أهم فكرة وأكثرها مركزية في البوذية، وهذه أدت إلى ما يسمى بفكرة التناسخ، أو الميلاد المتكرر للروح، لتحل في الروح الأعظم، الذي هو بوذا[47.]

والبوذيين هم أكثر سكان الصين يعبدون إلهاً مثلث الأقانيم واليابان يسمونه (فو)، ومتى ودوا ذكر هذا الثالوث يقولون الثالوث النقي (فو) ويصورونه في هياكلهم بشكل الأصنام التي وجدت في (فو) ولكنه ذو ثلاثة أشكال، ويوجد في أحد المعابد المختصة بيوتا في منشوريا شمال شرق آسيا، تمثال. (فو) مثلث الأقانيم . الثالوث البوذي : بوذا ، دهرما ، سانغا[48.]

بالرغم من أن بوذا كان هنديا إلا أن معظم أتباع البوذية هم من غير الهنود، بل من الصينيين واليابانيين والكوريين وغيرهم، وقد أحيطت حياته بالقصص والأساطير، مثلما فعل النصارى بحياة عيسى عليه السلام فيما بعد، إذ زعم البوذيون أن أم بوذا بشّرت به في منامها، وأن ولادته سبقتها معجزات، وأن الإله حل فيه [49]وتعتبر فكرة الحلول أهم فكرة وأكثرها مركزية في البوذية، وهذه أدت إلى ما يسمى بفكرة التناسخ، أو الميلاد المتكرر للروح، لتحل في الروح الأعظم، الذي هو بوذا[50.]

وبصفة عامة فإن البوذيين عرفوا التثليث عندما انحرفوا عن تعاليم معلمهم بوذا، فألهوه ثم جعلوا أقانيم ثلاثة معتقدين أن هذا الثالوث هو الذي خلق الكل وصدر عنه كل شيء؛ وهنا نجد تشابه كبير بين عقيدة التثليث عند البوذيين وعقيدة التثليث عند النصارى فالبوذيين يطلقون على بوذا لقب المولود الوحيد، ومخلص العالم، والانسان الكامل، وانه الإله الكامل تجسد بالناسوت[51.]

المبحث السادس: الديانة الكونفشيوسية

جاءت في الترتيب بعد البوذية والاسم المشهور في الصين(كونغ فوتس) فوتس معناها الحكيم أو الأستاذ وكونغ هو الاسم، فمعنى التركيب الأستاذ أو الحكيم كونغ؛ وقد حرف الغربيون التركيب إلى كونفوشيوس، وقد ولد عام 551 ق. من أسرة تمتد في نسبها إلى فرع ملكي، ودرس كونفوشيوس طبائع الناس لغرض إصلاحهم حسب اعتقاده وذلك بإرشادهم إلى مناهج الحياة؛ تقويماً لسلوكهم؛ فرغب في صناعة التدريس، فالتفت حوله شبيبة أخذ يبث تعاليمه فيها، ثم أخذ يطوف البلدان مرشداً[52]. وكونفوشيوس كان على التعاليم الدينية الصينية القديمة التي كانت قائمة على الوثنية والتي تعتقد بعبادة ثلاثة مظاهر السماء وقوى الطبيعة وأرواح الأسلاف[53]؛ فقد جاء في الكتب الدينية الصينية القديمة أن أصل كل شيء واحد وهذا الواحد اضطر إلى إيجاد ثاني، والأول والثاني انبثق منهما ثالث ومن هذه الأشياء الثلاثة صدر كل شيء[54]؛ ولذا فقد أحياها ودون أصولها وكان ذلك عبر تعاليمه؛ وأساس هذه العقيدة أن الصينين يعبدون ثلاثة أشياء: السماء، والأرواح المسيطرة على ظواهر الأشياء، وأرواح الأشياء :

1-السماء المعبودة عندهم هي تلك الأفلاك ومداراتها والقوى المسيطرة التي تسيطر عليها وتسيرها في مداراتها وباتصالها بالأرض، وكانت عبادتهم للسماء لأنهم يعتقدون أنها عالم حي متحرك حسب نظام دقيق محكم؛ وما في العالم إنما هو خاضع لسلطان السماء، وقد اختص بعبادة السماء وتقديم القرابين لها ملكهم الأكبر، ولذا يقال عنه أنه ابن السماء، وقد مالت العقيدة وصار كل ملك أو أمير لمقاطعة له حق عبادة السماء كالملك الأكبر.

2-أما عبادتهم للقوى المسيطرة على الأشياء الموكلة لها، فلأنهم يعتقدون أن لكل شيء قوة تسيطر عليه وتسيره، وهي كثيرة؛ فللشمس قوة تسيرها، وللقمر قوة تسيره، للسحاب أيضاً، وقوة الأرض لا يعبدها الملوك، أما القوى الخاصة بكواكب السماء وكل ما فيها، فهي لا يعبدها إلا الملوك .

3-أرواح الأموات الآباء يعتقدون أنها تنفصل عنهم بعد موتهم وتبقى في الدنيا مع أسرتهم، ولذلك يعبدونها تقديساً لهم، ووفاء لعهودهم، وشكراً لهم على ما أسدوا من نعم لأبنائهم، وكونفوشيوس أخذ بكل هذه العقائد[55]. وبوجه عام كان الصينيون يعبدون ثلاثة آلهة مؤلفة من السماء الأرض والإنسان .

وبالنتيجة فلم يقتصر التثليث عند الوثنيين على ديانات مصر القديمة والهند والصين فقد انتشر عند أمم وثنية أخرى كالإغريق والرومان الفرس، وبذلك لا نستغرب التشابه، فإن عباداتهم في أصلها من وضع سادتهم، ومما تمليه عليه أوهامهم، وبالتالي فلا غرابة في أن يقلدوا بعضهم، أو يعبد بعضهم آلهة بعض؛ وأنك لتحس التعمد الواضح من دافع هذه الاقانيم في عقيدة المسيحيين اليوم للقضاء عليها ولتذويبها في متاهات الوثنية القديمة، وأن هذه المطابقة بين ديانة النصارى اليوم والوثنية ليست تأثراً بسيطاً نشأ عن الفكر الوثني السائد في ذاك الزمان فحسب، بل هي استعارة لأسس العقائد الوثنية ومرتكزاتها لتكون أسساً للنصرانية الجديدة[56]

لقد أصبح من الحقائق المؤكدة أن الديانات الوثنية كثيرة التشابه جدا في عقيدة التثليث، فلما كانت أحدى أمم التاريخ المهمة تنتشر في الأرض كانت تنتشر ديانتها وعلومها معها، وفي الوقت نفسه يدخل في دينها أشياء من الأديان الأخرى ونظراً لما كانت عليه الأمم القديمة من الضلال ومن الجهل المعرفي بالخالق سبحانه وتعالى كانت تقبل بغير تردد ما تقوله لها كهنتها، وكان إذا قام

أحد رجال الدين بدين– في الحقيقة هو ليس بدين جديد بل أخذه عن فرقة أخرى من الوثنية– كان يزيد عليه بعض عقائد أمته ليسهل لهم قبول كل ما كان يقوله[57.]

إن جميع ما يتعلق بهذه المسألة منحول من الوثنيات السابقة للمسيحية مع اختلاف بسيط فلقد غيروا الاسم فقط، فكريشنا مثلاً صار المسيح أو صار الكلمة فقط هذا هو التغيير فالمسميات فقط[58]. وبهذا تبين أن عقيدة التثليث عند النصارى لها جذور في الديان القديمة الوضعية التي ألف منها رجال الكنيسة النصارى هذه العقيدة وجعلوها لمعتنقي دين الكنيسة بحيث اصبحت هي أساس ايمانهم وهذا ما نراه اليوم عندهم من تقديس للصليب الذي هو رمز لعقيدة التثليث .

الخاتمة

المتتبع لتاريخ الأديان يجد أن الديانات القديمة تؤمن بتعدد الآلهة لأن خيالها وتصورها جعلها تضع لكل مظهر من مظاهر الطبيعة إله وأن لكل إله قدرة، ومن هذه الأمم القديمة المصريين القدماء والهنود والصينيين فهؤلاء تصوروا ثلاثة ألهة تسير الكون وتتحكم فيه، ثم أصبحت هذه الثلاثة عقيدة لها تؤمن بها تلك الأمم على اختلاف مشاربها. حيث أن هذه العقيدة شغلت فكر رجال الدين في تلك الفترة القديمة، فجعلوا لآلهة ذلك الثالوث أسماء وخيال وصور ومعابد ورسومات وطقوس، فمؤسسو تلك الديانات جعلوا للكون آلهة وجعلوا لكل إله وظيفة يختص بها دون غيره وجعلوا للكون إله كبير عظيم تنبثق منه الآلهة الأخرى في عملية تكاد تكون أشبه بالولادة . فالأمم القديمة الوثنية كانت تقول بإله ذو ثلاثة أجزاء أو أقانيم. ومنهم من يعتبر التثليث حتى في حركات طقوسه كاليونانيون الذين يجعلون الأشياء المقدسة مثلثة بمعنى أنهم يقدسون العدد ثلاثة. وهذه العقيدة كانت حاضرة أيضاً عند البابليين والآشوريين والكلدانيين والفرس أيضاً وهذا ما يؤكد هذا القاسم المشترك بين الديانات الوضعية.

ومن خلال المباحث السابقة توصلنا إلى الإجابة عن السؤال المطروح الذي يسعى لمعرفة جذور هذه العقيدة والنتيجة كان مفادها أن النصارى ليسوا هم أول من قال بهذه العقيدة بل كانت منتشرة في كثير من الأمم الوثنية القديمة قبل حتى ظهور المسيحية بآلاف السنين. وبهذا التشابه الواضح بين الأمم الوثنية القديمة في القول بالتثليث؛ فالمصريين القدماء قالوا بثالوث الآلهة اوزيس واوزيريس وابنهم حورس، والهندوس الذين قالوا براهما الاله الاعظم ومنه ولد فشنو وسيفا وجعلوا لهذا الثالوث اسما ورموزا وحروفا وأشكالا، والبوذيين لديهم ثالوثهم ذو الثلاثة أشكال بوذا ، دهرما ، سانغا، والكونفشيوسيين كان لهم ثالوثهم المتمثل في السماء، والأرواح المسيطرة على ظواهر الأشياء، وأرواح الأشياء. تلك العقائد كانت أقوى من الحس، وأقوى من العقل فكانت عندهم عقيدة يجتمعون عليها، بهذا التشابه الواضح تبين أن هناك تداخل بينها سببه تناقل تلك الديانات لهذه العقيدة مع وجود اختلافات وزيادات وتغيير في بعض الأسماء؛ إلا أنها تبقى فكرتها واحدة، وجدت وجعلت عقيدة لشعوب تلك الامم وبالتالي بات واضحاً أسبقية تلك الديانات القديمة وتبنيها للثالوث في عباداتها وطقوسها . ومن هنا فعقيدة التثليث عند النصارى مقتبسة من تلك الديانات القديمة وحدث فقط تغيير بسيط في الأسماء والأشكال والرموز وهذا ما أحدثه رجال الدين النصارى فأظهروا هذه العقيدة على ما هي اليوم لتكون شبيها بتلك القديمة.

قائمة المصادر والمراجع

1 – أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، ج1، دار الجيل. سنة النشر،1979م ، ص.358

2 – محمد أبو الغيط الفرت، عقيدة التثليث والصلب في المسيحية وموقف الاسلام منها، ط(بدون)سنة(بدون) ص3

3 – ناشد حنا، الإيمان المسيحي هل هو معقول، ط2، القاهرة، 1978م ص.21

4 – جميل صليبيا ، المعجم الفلسفي ، دار 36 الكتاب اللبناني ، (د. ط) ، بيروت لبنان ، ص112، 1982 م

5 – الإيمان المسيحي هل هو معقول، مرجع سابق، ص 22.

* – هو قسطنطين قسطنديوس كلوروس، ولد في نيش حوالي 280م تولى عرش الامبراطورية الرومانية حوالي 323م وتحول إلى المسيحية بعد توليه العرش وتوفى 337م. انظر أسد رستم، الروم، ج1،ط1، دار المكنون، بيروت ، 1955م، ص51،52،72.

** – مؤلف مسيحي مبكر وأول من كتب كتابات مسيحية باللغة اللاتينية كان مهتماً في الدفاع عن المسيحية ومعاداة الهرطقات. وقد أطلق على ترتليان "والد المسيحية اللاتينية"، وهو "مؤسس اللاهوت الغربي" انظرالقمص تادرس يعقوب ملطى ،قاموس اباء الكنيسة وقديسيها، الناشر :كنيسة الشهيد مارجرجس سبورتنج، 1986م، ص 30

6 – سعدون محمود الساموك، هدى علي الشمري الأديان في العالم، ، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2015م.ص 347،348

7 –،p285 Prichard,analysis of the historical of ancient Egypt, Kessinger Publishing, LLC, 2007

8 – معجم المقاييس في اللغة، مرجع سابق ، ص.679

9 – أبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ، ط2، دار الحديث، 1996م، ص.68

10 – أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، ج3، دار الفكر العربي، لبنان، 2003م، ص.696

11 – أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ، المصباح المنير، ط1، دار الحديث، القاهرة،2000م، ص.250

12 – أشرف ابراهيم، العقائد النصرانية في القرآن الكريم، غزة، 2008م ص13،

13 – القس اندراوس واطسون وآخرون ،شرح أصول الايمان، ط4، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، السنة (بدون) ص .5

14 – فؤاد محمد علي عنيزات، الثالوث المسيحي، ط(دون) دار(دون) 2104م،ص.19

15 – قاموس الكتاب المقدس، نخبة من اللاهوتيين، هيئة التحرير بطرس عبد الملك وآخرون ص232

16 – يوحنا الدمشقي، المئة مقالة في الايمان الارثوذكسي، ترجمة الأرثمندريت أدريانوس شكور، ط 3، المكتبة البولسية، بيروت ،1991م،ص65

17 – مينا ،علم اللاهوت ، ج1، مؤسسة بيتر للطباعة، القاهرة، ص 190،

18 – علم اللاهوت، مرجع سابق، ص194

19 – انظر موسوعة الاديان وقاموس الكتاب المقدس

20 – يوسف حامد الشين، محاضرات في مقارنة الاديان، ط1، جامعة قاريونس، 2002م،ص 278

21 – محمد طاهر التنير ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، دار الشواف، السعودية،1992م،ص .55

22 – حسن نعمة، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر اللبناني، لبنان، ص.99

23 – محمد أبو زهرة، مقارنات الاديان الديانات القديمة، معهد الدراسات الاسلامية، 1965م،ص11، 12

24 – Doane, the bile myths and their parllels in other religions, Facsimile Edition, Kessinger Publishing, LLC,1996, p 474

25 – محمد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ط1، دار القلم، دمشق،1413هـ، 1992م،ص .102

26 – محمد مجدي مرجان، الله واحد أم ثالوث،ط(دون) دار النهضة العربية، القاهرة، السنة(دون)،ص .79،80

27 – Doane, the bile myths and their parllels in other religions, p 474

28 – النصرانية من التوحيد إلى التثليث، مرجع سابق،ص 102،103

29 -Maurice, Thomas, the history of hindostan, the Indian antiquities, 127
section 1, First Edition,London,p

30 – ، Egyptian belief and modern thought , First Edition, Falcon's Wing
Press,1956,p Bonwick jAMES

31 – محمد أبو زهرة، مرجع سابق ، ص12

32 – العقائد الوثنية في النصرانية، مرجع سابق، ص24

33 – الله واحد أم ثالوث، مرجع سابق، ص.78

34 – ابراهيم محمد ابراهيم، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها، ط1، مطبعة الأمانة، مصر،1985م،
ص 79-82

35 – أحمد السحمراني ،البيان في مقارنة الاديان، ، دار النفائس، ، ط 1، 2001م، لبنان ص121

36 – رءوف شلبي، الاديان القديمة في الشرق، دار الشروق،ط2،بيروت، 1983م، ص.105

37 – الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها. مرجع سابق، ص.110،111

38 – Doane, the bile myths and their parllels in other religions, p366

39 – محمد أبو زهرة، مقارنات الاديان الديانات القديمة، معهد الدراسات الاسلامية، 1965م،ص.29

40 – الاديان القديمة في الشرق، مرجع سابق، ص105

41 – سعدون محمود الساموك، هدى علي الشمري الأديان في العالم، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2015م.ص 29،30

42 – Maurice, the Indian antiquities, p 35

43 – أحمد علي عجينة، دراسات في الاديان الوثنية القديمة، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2004م، ص136،138

44 – أحمد اسماعيل، الهند القديمة وحضارتها وديانتها، دار الشعب، 1970م، ص .152

45 – هـ.ج. ولز، معالم تاريخ الانسانية، المجلد الثاني ،ترجمة عبدالعزيز محمود وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1970م. ص488

46 – البيان في مقارنة الاديان مرجع سابق، ص132

47 – Margaret ، An Introduction to History of Mysticim, usa, 1992 PP55-56 smith

48 – العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، مرجع سابق، ص 17

49 – أبو زهرة، الديانات القديمة، مرجع سابق، ص.47

50 – An Introduction to History of Mysticim, PP55-56

51 – نظير محمد محمد، عقيدة التثليث عند النصارى، القاهرة، ص26

52 – أبو زهرة، الديانات القديمة، مرجع سابق، ص.88

53 – فوزية بنت حمد بن محمد، عقيدة التثليث جذورها وتطورها، 1423هـ، ص.52

54 – العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، مرجع سابق، ص.17

55 – الديانات القديمة، مرجع سابق ، ص 88،89،90

56 – النصرانية من التوحيد إلى التثليث، مرجع سابق، ص 110، .101

57 – العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، مرجع سابق، ص13

58 – منقذ بن محمود السقار، رأفت مشرقي، الوحدانية والثالوث مناظرة فيينا، ط(بدون) السنة(بدون)، ص12.